جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

بناء الأسلوب في شعر التفعيلة الليبي في النصف الثاني من القرن العشرين

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
في الأدب العربي

من الطالب
صلاح سالم سليمان كمش

إشراف

أ. د. محمد عبد المطلب مصطفى	أ. د. محمد إبراهيم الطاووس
أستاذ البلاغة والنقد	أستاذ النقد والأدب
كلية الآداب	كلية الآداب
جامعة عين شمس	جامعة عين شمس

2013 – 2014م

Ein Shams University
Faculty of Arts
Arabic Language Department

Building method in the Libyan Trochee in the second half of the twentieth century

A Thesis
Submitted for the PhDdegree in Arabic Literature

Prepared by
Slah Salem Soliman Kmsh

Supervised by
Prof. Dr. Mohammed Abdul Mutalib Mustafa
Prof. Dr. Mohammed Ibrahim Al Tawoos

2013- 2014

مبحث تمهيدي

لمحة عن الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا

الفصل الأول

اللغـة الشعرية

الفصل الثاني

المهارات الأسلوبية

في شعرهم

الفصـل الثالث

الصورة الفنيــة

مفهومها وأثرها في بنائهم الشعري

الخاتمة

المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعـــــد :

فإن من الأمور المضنية ، التي يتعرض صاحبها إلى العنت والمشقة ، أن يرتاد الإنسان أرضاً ليست بالذلول ، متعددة الطرق والمسارب ، تبدو له من الوهلة الأولى أنها أرض منبسطة فسيحة ، فيُغرى بولوجها ، وما يكاد يوافيها حتى يتبين له وعورة مسالكها ، لعل هذه الحالة تشبه إلى حد كبير حالة الباحث عند اختياره لهذا الموضوع **(بناء الأسلوب في شعر التفعيلة الليبي في النصف الثاني من القرن العشرين)** وبعد شروعه فيه .

ويكاد يجمع الباحثون على أن الشعر الحر من بين أهم الظواهر الأدبية في تاريخ الأدب العربي الحديث ، وأنه كان ثورة على نظام القصيدة العربية تجاوزت في قوتها وتأثيرها أية محاولة أخرى للخروج عن تقاليدها الراسخة في أي عصر من العصور .

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يأتي :-

أ- إن الأدب الليبي يكاد يكون غير حاضر ضمن الأدب العربي عامة ، إذ قلما تذكر أسماء الأدباء الليبيين على كثرتهم ، وتنوع نتاجهم ، وقد يكون مرد ذلك إلى عدم وضع دراسة شاملة تعرف بهذا الأدب ، أو بشعره واتجاهاته ، وقضاياه وأعلام شعرائه ، حتى تكتمل به حلقة التأريخ للأدب العربي ككل .

ب- عزوف أغلب الدارسين في بلدي عن الأدب الليبي ، والاتجاه إلى دراسة الأدب العربي في شتى عصوره ، وعلى الرغم من أن الباحث لا يقلل من قيمة اختياراتهم ، إلا أنه يرى ضرورة الاهتمام بأدب البلاد ــ ليس عن تعصب ،

ولكن عن ولاء ــ خاصة وأن فيها ما يحتاج إلى إماطة اللثام ، وفي ذلك تكريم من الباحثين لروادهم ورموزهم ، مما يشعرهم بالاحتفاء بهم .

ولقد اعتمدت في دراستي على مصادر عدة ، منها المنشور ، والذي لم ينشر من دواوين الشعراء الليبيين ، التي كانت مصدري الأول ، وعليها اعتمد البحث ، فضلاً عن مصادر أخرى ، وعدد من المراجع والدراسات ، التي أفادت البحث بشكل عام ، وأنارت سبيلي فيما أقصد إليه ومنها :

– كتاب بناء الأسلوب في شعر الحداثة ، التكوين البديعي ، للدكتور محمد عبد المطلب.

– كتاب الشعر والشعراء في ليبيا ، لمحمد صادق عفيفي .

– كتاب الحياة الأدبية في ليبيا (قسم الشعر) لطه الحاجري .

– كتاب قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، للدكتور محمد عبد المطلب .

– اطروحة الدكتوراه المقدمة من الدكتور إبراهيم أبو تبر ، والمعنونة بـــ (الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين) ، إضافة إلى كتب النقد والدراسات الأدبية التي تبحث في الأدب الليبي بوجه خاص ، والأدب العربي بوجه عام.

كما كان للعدد الكبير جداً من الصحف والدوريات ، التي حوت دراسات ومقالات عن الشعر الليبي وعدد من شعرائه ، علماً بأن هذه الصحف والدوريات كانت متفرقة ، وقمت بجمعها من مضانها ، وتطلب مني ذلك جهداً كثيراً ، وصبراً طويلاً ، لا سيما أن ظروف بلادي كانت نوعية بسبب الحرب ، مما حال بيني وبين السفر والتنقل ، في كثير من الأحيان ، ولكن الله سلّم .

ومن بين الصعوبات التي اعترضتني أثناء الدراسة ، تزامن ابحث مع حالة الحرب والاقتتال وانفلات الأوضاع الأمنية ، وغياب الخدمات اللازمة كالكهرباء ، التي كانت تفتقد بشكل شبه دائم ، وأيضاً انقطاع التواصل والاتصال مع مراكز البحث ، والمكتبات الجامعية ، ودور الثقافة بسبب ما

أسلفت ذكره ، ولعل من أبرز المعوقات التي واجهتني هي اعتقالي أيام الثورة ، وإحراق مركبتي الآلية (سيارتي) بكل ما فيها .

– أيضاً وجدت صعوبة في غالب الأحيان في الحصول على الدواوين الخاصة بالشعراء المستهدفين بالدراسة ، لنُدرة تداولها في الأسواق والمكتبات العامة ، الأمر الذي حملني على النسخ والتصوير ، أكثر من اقتناء المصادر والمراجع في شكلها الأصلي ، ولا أخفي تقديري وشكري لعدد من الشخصيات الوطنية في عدد من مناطق ليبيا ، الذين قدروا ظروفي ، وعاشوا معاناتي ومحنتي ، فسهلوا لي الكثير من الأمور والمتطلبات .

– اتساع الرقعة الجغرافية لبلدي ، بحيث تطلب مني البحث الانتقال كثيراً لجمع المعلومات ، ولقاء الشعراء ، فسافرت إلى طبرق أقصى شرق ليبيا ، ثم إلى العاصمة طرابلس ، ومنها إلى سبها في الجنوب وما جاورها ، مروراً بمصراتة، وبنغازي والمرج ، ودرنة ، والبيضاء ، وشحات ، والقبة ، وإجدابيا، وغيرها من المدن والقرى ، وكنت أجد بعض الشعراء خارج البلد ، لظروف خاصة ، فسعيت إلى التواصل معهم رغم حالة الخوف التي كانت عنوان المرحلة بسبب الحرب وظروفها .

وبعد أن ذُللت بفضل الله تعالى المصاعب ، واتضحت بين يدي معالم البحث ، قمت باتباع المنهج الذي يناسب تصوري للموضوع ، والذي كان يجمع بين الوصف والتحليل ، فهو في جانب منه يسعى إلى العرض التاريخي ، وفي جوانب كثيرة منه يقف عند التحليل والسعي إلى تركيب الخلاصات والتصورات والنتائج ، فجعلته في مبحث تمهيدي ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

تناول المبحث التمهيدي مدخلاً إلى الشعر الليبي ، تتبعت فيه ــ بإيجاز ــ أهم المراحل والأطوار التي مر بها الأدب في ليبيا ، مبرزاً أهم سمات كل مرحلة من مراحله الثلاث ، وهي : مرحلة العهد العثماني ، ومرحلة الاحتلال الإيطالي ، ومرحلة التحرر ، في دراسة تأريخية لهذه المراحل .

ويدرس الفصل الأول اللغة الشعرية ، مسلطاً الضوء على مكونات معجم شعراء التفعيلة اللغوي ، للتعرف على منابع الثقافة التي نهلوا منها ألفاظهم، وصاغوا عن طريقها عباراتهم ، ومن أبرزها : القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، الموروث الأدبي القديم ، لغة الحياة اليومية والمعاصرة ، الألفاظ الدخيلة والمستحدثة ، الألفاظ الأجنبية الموروثات الشعبية ، توظيف الأسطورة ، كل ذلك بعد توطئة تتحدث عن اللغة وأثرها في بنية القصيدة .

وتناول البحث في فصله الثاني المهارات الأسلوبية ، والتقنيات الشعرية من خلال الحديث عن الأساليب التي تآزرت مكونة نسيجاً فنياً ومنها : التكرار بأنواعه ، الحذف ، والقطع ، أدوات الاستفهام والنداء ، والظواهر التركيبية : التقديم والتأخير الحذف بأنواعه ، الضمير ، إلغاء أدوات الربط .

ويقوم الفصل الثالث على دراسة البناء التصويري ، ببيان أهمية الصورة ودورها في البناء الشعري لدى شعراء التفعيلة ، والتعريف بمصادرها وأنماطها البلاغية من تشبيه واستعارة ، وكناية ، وأهم مصادر تكوين الصورة عندهم .

ثم يصل البحث إلى نهايته بخاتمة تلخص أهم نتائج الدراسة .

وبعد فقد حاولت جهدي ، دراسة **(بناء الأسلوب في شعر التفعيلة الليبي في النصف الثاني من القرن العشرين)** قدر استطاعتي ، رغم الظروف العصيبة جداً ، والعوائق الكثيرة ، ورجائي أن أكون قد ألممتُ ولو بشيء يسير من حقه ، وإن كان ثمة قصور وزلل ، فعزائي أنني اجتهدت ، وصدق ربي القائل { ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً }[1] .

وفي الختام أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي المفضال، مشرف البحث **الدكتور محمد عبد المطلب** ، الذي منحني كثيراً من الجهد

---

(١) سورة النساء من الآية (82) .

والوقت ، وأمدني بتوجيهاته القيمة ، وملاحظاته الدقيقة ، ورعايته الشاملة ، فكان لكل ذلك كبير الأثر في إنجاز البحث ، الذي أرجو من مولاي في عليائه أن يكتب له القبول .

والشكر كذلك موصول للأستاذيْن المناقشين الذيْن تجشما معاناة قراءة البحث ، وإبداء الملاحظات عليه ، فلهما كل التقدير والامتنان .

وشكري وامتناني ، وصادق دعواتي ، إلى كل من ساهم في إكمال دراستي ، مادياً ومعنوياً ، وعلى رأسهم زوجتي المخلصة الصبورة ، التي آثرت الدراسة وهمومها ، ومتطلباتها ، وتغيبي عنها الأيام والليالي الطوال ، على خاصة حاجتها ، وكانت نعم الزاد بعد رعاية ربي وخالقي ، فجزاها ربي كل خير .....

مبحث تمهيدي

لمحة عن الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا

الحركة الشعرية في ليبيا بدأت على استحياء ، ثم أخذت تنمو وتستوي على سوقها ، وهذه طبيعة الأشياء التي تُخلق ضعيفة ومن بعد الضعف تأتي القوة والاستقامة ، فـ " تطور الأدب في ليبيا يرتبط كل الارتباط بالتطور العام للأدب العربي في العصور الحديثة ، وعلى الرغم من ضعف الصلة بين الأدب الليبي الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وبين الأدب في البلدان العربية إلا أن الباحث المدقق لا يخطئ في العثور على دلائل قاطعة ومشابهة كثيرة تدل على قيام هذه الصلة "[1] .

وربما كان السبب وراء ضعف تلك الصلة هو الاستعمار الذي تفنن في حرب اللغة العربية وآدابها ، وقطعه الطريق أمام كل محاولة من شأنها إيقاد شموع الفكر والثقافة ، والإجهاز على كل ما من شأنه ربط الليبيين بالأدب العربي ، ضارباً في ذلك بأياد من حديد .

" ومع أواخر القرن التاسع عشر بدأت تلوح النهضة الأدبية في ليبيا ، وأخذ التاريخ يسجل شيئاً من صفحاتها القليلة ، يرصد فيها هذه الحركة ويتابع خطواتها "[2] .

وأخذت الحركة الشعرية في ليبيا ، التي تدرجت في طريقها إلى محراب الإبداع من طور إلى آخر ، عبر المراحل التاريخية التي رسمتها الظروف

---

(١) رفيق شاعر الوطن ، دراسة عن الشاعر الليبي أحمد رفيق المهدوي والحركة الشعرية الحديثة في ليبيا ، د. خليفة التليسي ، ط3 1976 م ، ط إنتربرنت ، مالطا ، ص33 .

(٢) المصدر السابق ، ص 34 .